

التدخين ووسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات مدمرة

Smoking and social media: devastating effects

الدكتور علي منذر الدقاسمة

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية - الأردن

Email: alida1979@yahoo.com**الملخص:**

جاء هذا البحث بعنوان " التدخين ووسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات مدمرة "، وتناول البحث مفهوم التدخين، وتأثير التدخين على الفرد والمجتمع مع طرح الأمثلة والأدلة على هذا التأثير حيث كان هذا التأثير سلبياً على الفرد والمجتمع، وبين البحث مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في نشر هذه الظاهرة، من خلال تناول الترويج للتدخين عن طريق الدعاية الصريحة؛ من خلال تواجدها الدعاية للتدخين في وسائل التواصل الاجتماعي، وعن طريق الدعاية الإيحائية؛ من خلال تضمين المحتويات في وسائل التواصل الاجتماعي.

وخلص البحث إلى عدة نتائج كان من أبرزها، أن وسائل التواصل الاجتماعي منصة قوية لنشر الرسائل والأفكار، ولكن يجب أن نكون حذرين من التأثيرات السلبية التي قد تنتج عنها، وأن الترويج للتدخين عبر هذه الوسائل يمثل تحدياً كبيراً يتطلب تعاون الجميع لمواجهته والحد من تأثيراته الضارة على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التدخين، وسائل التواصل، تأثيرات، الاجتماعي.

Abstract:

This research was entitled 'Smoking and Social Media: Breaking Effects', and the research dealt with the concept of smoking, and the impact of smoking on the individual and society with the presentation of examples and evidence on this effect where this effect was negative on the individual and society, and between the research the extent of the impact of social media on the publication of this The phenomenon, by consuming smoking by explicit advertising; Through the presence of propaganda to smoke on social media, and through suggestive propaganda; By including the contents on social media.

The research concluded several results, the most prominent of which was that social media is a powerful platform for disseminating messages and ideas, but we must be careful of the negative effects that may result from it, and that promoting smoking through these means represents a major challenge that requires everyone's cooperation to confront it and reduce its harmful effects on people. the society.

Keywords: smoking, social media, influences, social.

مقدمة:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر الحديثة التي غزت حياتنا بشكل متسارع، فهي لا تقتصر على تبادل الأفكار والتواصل بين الأفراد، بل أصبحت تتدخل في تشكيل ثقافتنا وتوجيه اهتماماتنا، وتلعب دوراً حاسماً في الترويج لأي فكرة أو سلوك، من خلال إتاحة التواصل مع مجموعات كبيرة من الأشخاص من مختلف الأعمار والخلفيات، وهي أيضاً فعالة للترويج والإعلان عن أي فكرة أو سلوك، عبر نشر المعلومات والأخبار بسرعة، وإحداث تأثيرات كبيرة في توجيه الجمهور نحو المعلومات المرغوبة، وتمكن الجمهور التفاعل مع المحتوى والمشاركة فيه، وتقديم المعلومات على شكل نصوص، أو صور، أو فيديو، أو رسوم بيانية، وتوجيه الحملات والمحتوى نحو فئات معينة من الجمهور من خلال صياغة وتصميم المحتويات والمضامين على وسائل التواصل؛ لنقل الرسائل بشكل واضح وقوي، وتشجع النقاش والتفاعل الاجتماعي حول القضايا المطروحة، وبناءً على ما سبق فإن هذا البحث سيتناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للتدخين سواء كانت بالتصريح، أو كانت بالتلميح والإيحاء.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث بما يلي:

1. بيان مدى انتشار ظاهرة التدخين بين أفراد المجتمع ، ومدى تأثير هذه الظاهرة على صحة الإنسان بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.
2. بيان الحكم الشرعي للتدخين وأدلته.
3. إظهار دور مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها في الترويج لظاهرة

التدخين.

مشكلة البحث:

جاء هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للتدخين وزيادة انتشاره في المجتمع؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما الأضرار المترتبة على انتشار التدخين في المجتمع؟
- ما حكم الشرع في التدخين من حيث الحل والحرمة؟

منهج البحث :

استخدم الباحث في بحثه المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: حيث قام الباحث بجمع المادة العلمية من أمهات الكتب والمواقع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.
 2. المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط الأحكام الشرعية من النصوص الفقهية المتعلقة بهذا الموضوع.
- واتبعت في بحثي الإجراءات التالية:

- توثيق المسائل والأقوال وعزوها إلى مصادرها الأصلية، بذكر اسم المؤلف أولاً ثم مؤلفه، ثم باقي معلومات النشر، ثم رقم الجزء -إن وجد- والصفحة.
- عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من كتاب الله تعالى، وذلك بكر اسم السورة ورقم الآية.

الدراسات السابقة:

1.(التدخين وباء اجتماعي) (دراسة اجتماعية ميدانية) , تأليف : مروج مظهر عباس والكعبي , صبيح جبر , جامعة بغداد , مركز العلوم التربوية والنفسية, العراق, 2011/3/31 .

وقد قامت هذه الدراسة بالتعريف بالتدخين وبيان أسباب التدخين ومدى انتشاره في دولة العراق، كما قامت ببيان الطرق العلاجية والوقائية للتخلص من ظاهرة التدخين , إلا أنها لم تقم بإبراز دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر هذه الظاهرة، ولم تقم ببيان الحكم الشرعي الإسلامي للتدخين .

2.(دور التسويق الاجتماعي في مكافحة التدخين لدى شباب الجامعة : دراسة تطبيقية), جامعة الكويت , مجلس النشر العلمي , ثابت نعمه عبد الحميد, 2012م - 1433هـ.

وقد بينت هذه الدراسة معنى مفهوم التسويق الاجتماعي وأنواعه ومن ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي , كما بينت مفهوم التدخين وبعض أسبابه وأسباب انتشاره , إلا أنها لم تقم ببيان مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على ظاهرة انتشار التدخين في المجتمع عامة، حيث اقتصرت الدراسة على طلاب جامعة أم القرى فقط كنموذج لا يجوز تعميمه على سائر المجتمعات.

مخطط البحث:

تكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين، تضمنت المقدمة، أهمية البحث ومشكلة البحث ومنهجية البحث والدراسات السابقة ومخطط البحث، وجاء المبحث الأول: عن حقيقة التدخين وآثاره وحكمه الشرعي، وتضمن مطلبين، الأول: عن مفهوم التدخين وآثاره على الفرد والمجتمع. والثاني: عن حكم التدخين من منظور شرعي. وتحدث المبحث الثاني: عن طرق الترويج للتدخين في وسائل التواصل، وتضمن مطلبين الأول: عن الدعاية الصريحة؛ من خلال تواجد الدعاية للتدخين في وسائل التواصل الاجتماعي، والثاني: عن الدعاية الإيحائية؛ من خلال تضمين المحتويات في وسائل التواصل الاجتماعي. والخاتمة تضمنت جملة من النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: حقيقة التدخين وآثاره وحكمه الشرعي.

يتناول الباحث في هذا المبحث حقيقة التدخين، بمعناه في اللغة والاصطلاح، كما يبين أثر التدخين على الفرد والمجتمع، فيتناول المبحث جملة من الأضرار التي تلحق الأفراد بسبب التدخين، مع بيان الأضرار التي تلحق المجتمعات والدولة على وجه العموم، كما يبين المبحث الحكم الشرعي للتدخين، وعليه فقد قسم المبحث إلى مطلبين: الأول بعنوان "مفهوم التدخين وأثاره على الفرد والمجتمع"، والمطلب الثاني بعنوان "حكم التدخين من منظور شرعي":

المطلب الأول: مفهوم التدخين وأثاره على الفرد والمجتمع.

أولاً: مفهوم التدخين لغة واصطلاحاً

- التدخين لغةً:

التدخين: من دَخَنَ ودَخِنَ، ولها عدة معاني في معاجم اللغة العربية، وهي بمعنى الارتفاع فيقال: (دَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُّنُ إِذَا ارْتَفَعَتْ دُخَانُهَا، وَدَخِنْتُ تَدَخُّنُ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْباً فَأَسَدْتَهَا حَتَّى يَهْبِجَ لَدَيْكَ دُخَانٌ يَشْتَدُّ)¹، ومن معانيها في اللغة أيضاً: التغيير فيقال: (شَرَابٌ دَخِنٌ أَي مَتَغَيَّرَ الرَّائِحَةُ)² ومن معانيها أيضاً: دخان النار المعروف وجمعه دواخن³.

- التدخين اصطلاحاً:

التدخين في الاصطلاح هو: "عملية استنشاق الأبخرة الناتجة عن حرق بعض أنواع المواد النباتية؛ مثل التبغ، أو المرجوان، أو الحشيش"⁴. ولكن الأكثر انتشاراً والذي تعنيه هذه الدراسة هو تدخين مادة التبغ.

والتبغ هو نبات حَوْلِيٍّ مُرِّ الطعم من الفصيلة الباذنجانية، يُجَفَّفُ ثم يُتَعَاطَى تَدَخِينًا وَسَعُوطًا وَمَضْغًا، ويكثر استعماله في صناعة السيجار والسيجارة⁵.

وقد أقر مجمع اللغة المصري استعمال كلمة «دخان» بمعنى التبغ وهو من قبيل المجاز المرسل⁶.

¹ الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، 2001م، ج7، ص126.

² الهروي، تهذيب اللغة، ج7، ص127.

³ الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، ج5، ص2111.

⁴ <https://www.britannica.com/topic/smoking-tobacco>

⁵ عمر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 283/1. مصطفى، إبراهيم / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط الناشر: دار الدعوة، 82/1.

⁶ مختار: د. أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 369/1.

ثانياً: آثار التدخين على الفرد والمجتمع:

ذكرت منظمة الصحة العالمية جملة من الأضرار المترتبة على التدخين وما يحتويه من مواد ضارة ومما ذكر على موقع المنظمة: "يسبب النيكوتين الموجود في التبغ إدماناً شديداً، ويشكل تعاطي التبغ عامل خطر رئيسياً للأمراض القلبية الوعائية وأمراض الجهاز التنفسي، وأكثر من 20 نوعاً مختلفاً أو نوعاً فرعيًا من السرطان، والعديد من الحالات الصحية الموهنة الأخرى. وفي كل عام، يموت أكثر من 8 ملايين شخص بسبب تعاطي التبغ، وتحدث معظم الوفيات المرتبطة بالتبغ في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، التي غالباً ما تكون هدفاً لتدخل صناعة التبغ وتسويقه بكثافة.

ويمكن أيضاً أن يكون التبغ مميتاً لغير المدخنين، كما أن التعرض للدخان غير المباشر يؤدي إلى نتائج صحية ضارة، متسبباً في وفاة 1.2 مليون شخص سنوياً، ويتنفس ما يقرب من نصف مجموع الأطفال هواء ملوثاً بدخان التبغ، ويلقى 65 000 طفل حتفهم كل عام بسبب أمراض مرتبطة بالدخان غير المباشر، ويمكن أن يؤدي التدخين أثناء الحمل إلى عدة أحوال صحية يعاني منها الأطفال الرضع مدى الحياة.

وتحتوي منتجات التبغ المسخنة على التبغ وتعرض المستخدمين لانبعاثات سامة يسبب الكثير منها السرطان ويضر بالصحة، ولا تحتوي نظم إيصال النيكوتين الإلكترونية ونظم الإيصال الإلكترونية الخالية من النيكوتين، والمعروفة عامة باسم السجائر الإلكترونية، على التبغ وقد تحتوي أو لا تحتوي على النيكوتين، ولكنها ضارة بالصحة وغير آمنة بلا أدنى شك".¹

ومن جملة أضرار التدخين على الفرد ما يلي:²

1. الإدمان، حيث أن المدخن يدمن على مادة النيكوتين الموجود في التبغ.
2. أمراض مختلفة مثل: أمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، وأمراض الأوعية الدموية الطرفية، وأمراض اللثة، وأمراض الانسداد الرئوي المزمن (نفاخ رئوي، التهاب القصبات الهوائية المزمن) النوبات القلبية، والجلطات، وسرطان الرئة، وسرطان الحنجرة، وغيرها من الأمراض.
3. يعد التدخين عاملاً مهماً في حالات الإجهاض بين المدخنات الحوامل.
4. يرفع بنسبة 1.4 إلى 3 أضعاف فرصة متلازمة الموت المفاجئ للرضع.
5. يؤدي إلى مشاكل في الانتصاب لدى الرجال .

¹ https://www.who.int/ar/health-topics/tobacco/26#tab=tab_1

² http://www.sjweh.fi/show_abstract.php?abstract_id=2066

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco>

https://www.moh.gov.bh/Content/Upload/File/637894110694602231-Smoking_May_1.pdf

6. التسبب في العديد من الطفرات الوراثية، حيث أن مركب يتكون نتيجة الانحلال الحراري لدخان السجائر. يُعطي الدخان رائحة لاذعة وهو السبب الرئيسي للدموع ويسهم بشكل رئيسي في قدرته على الإصابة بالسرطان، مثل مستقبلات الهيدروكربونات الأروماتية متعددة الحلقات، فإن الأكرولين هو أيضًا عامل مؤكك للكهرباء ويرتبط بشكل دائم بقاعدة الجوانين في الحمض النووي، عن طريق إضافة مقترنة يتبعها تدوير في نصف الأمين مما يؤدي إلى ظهور الطفرات الجينية.

ثالثاً: آثار التدخين على المجتمع:

لم تقتصر الآثار المترتبة على التدخين على الأفراد فقط، بل تعدت لتؤثر على المجتمع والدولة في آن واحد، ومن هذه الآثار ما يلي¹:

1. إرهاق خزانة الدولة، نظراً لضرورة توفير التكاليف العلاجية والرعاية الصحية للمدخنين البالغين.
2. زيادة التكاليف المترتبة على الدولة؛ لتوفير العلاج والرعاية الصحية المترتبة على التعرض للتدخين السلبي.
3. التأثير السلبي على الاقتصاد العالمي والتسبب بخسائر مالية هائلة تُقدر بمئات الملايين في كل عام.
4. ارتفاع تكاليف التأمين الصحي والتأمين على الحياة.
5. كما أن رائحة المدخن تكون سبب في ابتعاد الناس عن بعضها البعض خاصة بين المدخن وغير المدخن.
6. كما أن التدخين سبب للإدمان، فهو سبب يؤدي إلى انتشار جريمة السرقة وغيرها من الوسائل الغير المشروعة؛ لتأمين ثمنه.
7. يرسل المدخنون من خلال التدخين أمام أطفالهم رسالة مفادها بأن التدخين أمر لا بأس به ويمكنك القيام بذلك.
8. سوء العلاقات الاجتماعية، وزيادة احتمالات الطلاق، وانتشار الأمراض الخطيرة ما بين أفراد المجتمع نتيجةً للتدخين السلبي أو النشط.

المطلب الثاني: حكم التدخين من منظور شرعي

https://www.moh.gov.bh/Content/Upload/File/637894110694602231-Smoking_May_1.pdf 1

<https://www.slideshare.net/slideshow/ss-42699312/42699312>

https://www.dha.gov.ae/uploads/052023/Smoking%20guide_AR2023513895.pdf

إن ظاهرة التدخين ظاهرة مستجدة حيث لم يرد لها حكم صريح، لا في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فكان لا بدّ للعلماء والفقهاء من بيان حكمها الشرعي، ولم يترك الفقهاء وأصحاب العلم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم جهداً في بيان حكم التدخين في الشرع وهو كما يلي:

وقد ذهب جمهور الفقهاء من المذاهب الأربعة (الحنفية¹ والمالكية² والشافعية³ والحنابلة⁴) إلى أن شرب التبغ (التدخين) محرم شرعاً استناداً للأدلة التالية⁵:

من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف: 157).

ووجه الدلالة في الآية: أن الدخان أو التبغ يدخل في الخبائث المذكورة في الآية الكريمة.

2. قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) (النساء: 29).

ووجه الدلالة: أن الإدمان على التدخين والاستمرار في شرب التبغ يؤدي إلى وفاة الشخص بسبب الأمراض المميتة التي يتسبب التدخين وقد ثبت ذلك في العلم والطب.

من السنة النبوية الشريفة:

• قوله عليه الصلاة والسلام: (لا ضرر ولا ضرار)⁶.

ووجه الدلالة أن الله تعالى قد حرم على الناس ما يضرهم ويضر أجسادهم، والتدخين ثبت ضرره ومجمع على ثبوت ضرره على الجسد من قبل الأطباء.

وقد ذهب بعض العلماء إلى كراهة التدخين، وبعضهم سكت عن إبداء الحكم لعدم وجود أدلة⁷، إلا أن الراجح والمفتى به في دول العالم الإسلامي هو حرمة التدخين للأدلة السابقة¹

¹ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر-بيروت، ط2، 1412هـ - 1992م، ج6، ص459.

² عيش، محمد بن أحمد بن محمد عيش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ)، فتح العلي المالكي، دار المعرفة، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج1، ص118-119.

³ الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: 1204هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج1، ص170.

⁴ السيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 1243هـ)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، ط2، 1415هـ - 1994م، ج6، ص219.

⁵ انظر المراجع السابقة.

⁶ ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، 784/2.

⁷ السيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، ج6، ص219.

وهو المفتى به والمعمول به في مجمع الفقه الإسلامي ومجمع البحوث الإسلامية ودائر الافتاء الأردنية² وجمعية الاتحاد الإسلامي³ ومجلس الافتاء الإسلامي⁴، وغيرها الكثير من المجمع الفقهية والإسلامية.

المبحث الثاني: طرق الترويج للتدخين في وسائل التواصل الاجتماعي

مع انتشار ظاهرة التدخين وتعدد وسائل الترويج والدعاية للتدخين، العائد لتعدد وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام بكافة طرقه وأشكاله، وتعدد أنواع التدخين ذاتها، فبالنظر والتدقيق في الدعاية الصريحة والدعاية الإيحائية للتدخين، نجد أن كثيرا من وسائل التواصل الاجتماعي تروج للتدخين بطرق مباشرة وغير مباشرة جاعلة من انتشار التدخين هدفا وغاية، فمن المهم أن نبين طرق الترويج للتدخين بكافة أنواعها، وهذا ما سنبيّنه في هذا المبحث، حيث ينقسم المبحث إلى مطلبين: الأول بعنوان " الدعاية الصريحة"، والمطلب الثاني: بعنوان " الدعاية الإيحائية؛ من خلال تضمين المحتويات في وسائل التواصل الاجتماعي":

المطلب الأول: الدعاية الصريحة

إن الدعاية في المفهوم العام هي: محاولة إقناع الآخرين بقبول معتقد من دون إعطاء أي دليل أو أرضية منطقية لقبوله، سواء كان موجودا أم لا⁵.

أما الدعاية في المفهوم الخاص: هي كل الإجراءات التي تفعل لجذب انتباه الناس إلى سلعة، أو خدمة، أو تاجر، عن طريق نشر الأخبار عنها أو المعلومات أو التقارير⁶.

وعلى ما سبق فإن الدعاية الصريحة هي: الإجراءات والوسائل التي تجذب الناس إلى سلعة معينة بعينها، مثل التبغ صراحةً دون أي تمويه للمنتج أو الشركة.

إن مواقع التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها باتت تحصد جماهير كبيرة من المستخدمين وخاصة فئة الشباب، فلا يكاد يخلو بيت من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ لسهولة استخدامها وتوفر الأدوات اللازمة، ونتيجة لذلك أصبحت ساحة ووسيلة فعالة لدى الشركات التجارية للدعاية عن منتجاتها، ومنها شركات إنتاج التبغ والدخان، فشركات التبغ تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للوصول إلى جمهور واسع، ويعمل فريق لصالحها، فيصير إلى تصميم الإعلانات بشكل متقن؛ لجذب الانتباه وإثارة الرغبة في تجربة منتجاتها، ثم يتم

1 الإفتاء الأردني : <https://www.aliftaa.jo/Article.aspx?ArticleId=203>

2 <https://aliftaa.jo/Decision.aspx?DecisionId=111>

3 <https://www.itihad.org/41181>

4 <https://www.fatawah.net/Fatawah/615.aspx>

5 <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=38814&chapterid=7984&lang=en>

6 <https://www.almosleh.com/ar/63542>

استخدام الصور والألوان والشعارات بشكل استراتيجي؛ لإبراز الأمور المرغوبة المرتبطة بالتدخين، فعندما يتعرض الأفراد لإعلانات تشجع على التدخين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قد يزداد فرصة أن يفكروا في تجربة التدخين أو التفكير فيه بشكل أكبر.¹

وقد تسهم الدعاية الصريحة في تشكيل نمط السلوك والعادات لدى الأفراد، خصوصاً إذا كانوا من الشباب الذين يمكن أن يكونوا أكثر عرضة لتأثيرات الدعاية، ويمكن أن تشجع الإعلانات الجذابة والمغرية على تجربة التدخين كوسيلة للتباهي أو للانتماء إلى مجموعة معينة.

كما تقوم الدعاية الصريحة للتدخين بالتغلب على الإعلانات التوعوية التي تحذر من مخاطره²، حيث قد يتسبب التعرض المستمر للإعلانات الإيجابية حول التدخين في تقليل الوعي بمدى خطورته، وتأسيساً على ذلك نستطيع القول أن تأثير الدعاية الصريحة للتدخين عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون كبيراً على المجتمع، ويجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتقبيد هذه الدعاية وتوجيه الجهود نحو توعية الناس بمخاطر التدخين والتشجيع على أسلوب حياة صحي.

وعلى ما سبق فإن آثار الدعاية الصريحة هي كما يلي:

1. جذب الانتباه وإثارة الرغبة في تجربة التبغ بأنواعه.
2. تشكيل نمط السلوك والعادات لدى الأفراد كسلوك التباهي بتعاطي التدخين وخاصةً عند الشباب.
3. تقوم الدعاية الصريحة للتدخين بالتغلب على الإعلانات التوعوية التي تحذر من مخاطر التدخين.

المطلب الثاني: الدعاية الإيحائية؛ من خلال تضمين المحتويات في وسائل التواصل الاجتماعي.

إن الدعاية الإيحائية أو كما يطلق عليها البعض (الدعاية السوداء): وهي جذب الناس إلى منتج معين أو فكرة معينة بطريقة غير مباشرة بحيث ترسخ لدى الناس صورة إيجابية للمنتج وجذبهم إليه³.

تمثل الدعاية الإيحائية للتدخين عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحدياً كبيراً في جهود مكافحة هذه العادة الضارة، حيث تستخدم الشركات المنتجة للتبغ هذه الطريقة لإشاعة صور إيجابية

¹ كريم، فريحة محمد. (2022). الأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي—بين التلاعب والانتهاكات. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، 3(7)، 69-84.

² عبدربه حميد القرشي. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع. مجلة كلية التربية (أسبوط)، 37(6)، 106-131.

³ <https://www.almrsal.com/post/405694>

حول التدخين وجعله يبدو جذاباً، وقد يقع تأثير الدعاية الإيحائية على الأفراد، من خلال تضمين المحتويات المنشورة عبر صفحاتها ما يشجع على التدخين، مثل تضمين المحتويات ما يقلل من مخاطر التدخين، أو جعل التدخين حلاً لتهدئة النفس وسكون الغضب¹.

ومما يعتبر من الدعاية الإيحائية للتدخين، إيجاد عناصر من محتويات التدخين ما له فوائد تعود على صحة المدخن، أو تظهر عبر صفحات التواصل الاجتماعي صوراً لمنتجات تعمل دعاية لشركة تدخين معينة، أو من أي إعلان أو صور يتضمن إيهاء يروج فيه لمنتجات تبغية، أو نشر ثقافة التدخين وجعلها جزءاً من الحياة اليومية للأفراد².

وقد يقع تأثير الدعاية الإيحائية من خلال تضمين المحتويات ما يشجع عليها، كأن يظهر الأفراد وهم يتناولون السجائر بشكل طبيعي وكأنها جزء لا يتجزأ من أنشطتهم اليومية، مما يخلق تصوراً إيجابياً حول التدخين، ويعمل التركيز على الترويج لهذه العادة من خلال إظهار الأفراد أنهم يستمتعون بالتدخين في سياقات اجتماعية إيجابية، مما يخفي الأضرار الصحية الواقعة نتيجة لهذه العادة، وبما أن وسائل التواصل الاجتماعي تصل إلى شرائح واسعة من المجتمع، فإن تأثير هذه الدعاية يمتد ليشمل عدداً كبيراً من الأفراد³، مما يجعل منها تهديداً جدياً للصحة العامة، ومن أهم الطرق استخدام الدعاية الإيحائية للتدخين هي الترويج بواسطة المؤثرين:

حيث يمكن أن يؤثر دور المؤثرين في تشجيع الشباب على اتخاذ قرارات غير صحية بشأن التدخين، خاصةً إذا كانوا يرون أن المؤثرين الذين يتبنون هذه العادة هم قدوات لهم، ويمكن أن يؤدي ترويج المؤثرين للتدخين إلى تشكيل صورة إيجابية حول هذه العادة، مما يزيد من انتشارها بين الشباب.

ويعد تسويق المنتجات التبغية عبر المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي واحداً من الأساليب الفعالة للوصول إلى الشباب، حيث يقوم المؤثرون بتقديم المنتجات بشكل مغري ويعززونها على أنها تجربة مثيرة وجذابة، والترويج للتدخين بواسطة المؤثرين هي استراتيجية تسويقية تعتمد على استخدام شخصيات عامة أو مؤثرين في وسائط مختلفة لتعزيز المنتج، ويمكن أن يكون هذا الأمر ذا تأثير كبير على جمهور المؤثر وقد يؤثر على قراراتهم الشرائية والاستهلاكية، حيث يتمتع المؤثرون بقاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي،

1 أحمد عياد العورتاني، & عامر. (2019). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات والطالبات في مدارس العاصمة عمّان. حوليات أداب عين شمس، 47(يوليو-سبتمبر (ب))، 177-200.

2 جاسم حميد الزعابي، ح. & حميد. (2018). أسس وضوابط الدعاية الانتخابية في دولة الامارات العربية المتحدة: دراسة حالة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي عام 2015. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 20(2018)، 126-139.

3 جاسم حميد الزعابي، ح. & حميد. (2018). أسس وضوابط الدعاية الانتخابية في دولة الامارات العربية المتحدة: دراسة حالة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي عام 2015. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 20(2018)، 126-139.

ويحظون بثقة جمهورهم، فعندما يقوم مؤثر معين بالترويج للتدخين، يمكن أن يؤثر ذلك بشكل كبير على سلوك الجمهور نحو إيجاد صورة ذهنية إيجابية لذلك المنتج، فالجمهور يرى هذا المؤثر كشخص يستخدم المنتج بنفسه، مما يزيد من مصداقيته ويجعلهم أكثر استعداداً لتجربته¹.

كما يعمل الاختيار الصحيح للمؤثر على نجاح استراتيجية الترويج، حيث يجب أن يكون المؤثر متوافقاً مع التفاعل في إجراء عملية التدخين، وأن يتمتع بجمهور يتوافق مع الجمهور المستهدف، مما يضمن تحقيق أقصى استفادة من الحملة التسويقية، ويتضمن الترويج للتدخين من خلال المؤثرين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح وفعال، حتى يتمكن من تحقيق نجاح كبير في تسويق منتجاتها وبناء علاقات قوية مع الجمهور.

ومما سبق فإن آثار الترويج للتدخين على الفرد والمجتمع تتمثل في تزايد معدلات التدخين بين الشباب، نتيجة للترويج الفعال للتدخين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد شهدنا زيادة في معدلات التدخين بين الشباب، حيث يظهر البحث أن هناك ترابطاً واضحاً بين التعرض للإعلانات على وسائل التواصل وبين الانخراط في عادة التدخين، من هنا فإنه ينبغي تعزيز الحملات التوعوية حول مخاطر التدخين وتأثيراته على الصحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن استخدام هذه الوسائل لنشر المعلومات والحقائق العلمية بشكل واضح وجذاب، وتشديد الرقابة على الإعلانات المتعلقة بالتبغ على وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيق التشريعات التي تحد من ترويج هذه السلع بطرق غير مسموح بها².

وهذا وقد بينت منظمة الصحة العالمية أن حظر الإعلان عن التبغ يؤدي إلى خفض الاستهلاك ومما جاء عنها: "يؤدي الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته إلى زيادة تعاطي التبغ والحفاظ عليه من خلال استقطاب متعاطين جدد للتبغ بشكل فعال وتثبيط متعاطي التبغ عن الإقلاع. وقام ثلث البلدان (66)، بما يُمثِّل ربع سكان العالم، بالحظر التام لجميع أشكال الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته"³.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات ومن جملة النتائج:

¹ الزعابي، حميد جاسم حميد. (2019). الدعاية الانتخابية لمرشحي المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة حالة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي عام 2015. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، 21(21-الجزء الثاني)، 235-258.

² محمد يوسف يونس. (2020). تعرض الشباب الجامعي السعودي لإعلانات مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بمستويات استجاباتهم الشرائية: دراسة مسحية. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 2020(28)، 378-463.

³ <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco>

- أن وسائل التواصل الاجتماعي منصة قوية لنشر الرسائل والأفكار، ولكن يجب أن نكون حذرين من التأثيرات السلبية التي قد تنتج عنها.
- الترويج للتدخين عبر هذه الوسائل يمثل تحدياً كبيراً يتطلب تعاون الجميع لمواجهته والحد من تأثيراته الضارة على المجتمع، وأن اليوم تواجهنا تحديات كبيرة في مواجهة ترويج التدخين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- إن تصاعد حالات التعرض لإعلانات التدخين على هذه المنصات يؤدي إلى زيادة نسبة الشباب الذين يتعرضون لهذه الرسائل الضارة.
- المجامع الفقهية على القول بحرمة التدخين لثبوت ضرره المجمع عليه بين الأطباء.
- التدخين له آثار سلبية كبيرة تؤثر بشكل واضح على الفرد والمجتمع والدولة بشكل عام.

التوصيات:

- على مؤسسات المجتمع المدني أن تعزز الحملات التوعوية حول مخاطر التدخين وتأثيراته السلبية على الصحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التي تحقق النتيجة المرجوة
- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات والحقائق العلمية بشكل واضح وجذاب.
- تشديد الرقابة على الإعلانات المتعلقة بالتبغ وتطبيق التشريعات التي تحد من ترويج هذه السلع بطرق غير مسموح بها.
- حث الوعاظ على بيان الحكم الشرعي فيما يتعلق بالتدخين ومداومة التذكير والتنبيه على حرمة التدخين .

المصادر المراجع:

- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، دار الفكر-بيروت ، ط2، 1412هـ - 1992م .
- ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- أحمد عياد العورتاني، & عامر. (2019). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات والطالبات في مدارس العاصمة عمّان. حوليات أداب عين شمس47، (يوليو-سبتمبر (ب))، 177-200.
- جاسم حميد الزعابي. (2018). أسس وضوابط الدعاية الانتخابية في دولة الامارات العربية المتحدة: دراسة حالة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي عام 2015. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال. 126-139، (20)، 2018،

- الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل (المتوفى: 1204هـ) ، دار الفكر ، بدون طبعة وبدون تاريخ .
- الزعابي: حميد جاسم حميد. (2019). الدعاية الانتخابية لمرشحي المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة حالة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي عام 2015. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.
- السيوطي ، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحبياني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 1243هـ) ، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي ، ط2، 1415هـ - 1994م.
- عبدربه حميد القرشي. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع. مجلة كلية التربية (أسيوط). (106-131), 37(6) ,
- عليش، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ) ، فتح العلي المالک ، دار المعرفة ، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- عمر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 283/1. مصطفى، إبراهيم / أحمد الزيانت / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط الناشر: دار الدعوة، 82/1.
- كريم، فريحة محمد. (2022). الأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي بين التلاعب و الانتهاكات. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات. 69-84, 3(7) ,
- محمد يوسف يونس. (2020). تعرض الشباب الجامعي السعودي لإعلانات مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بمستويات استجاباتهم الشرائية: دراسة مسحية. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال.
- مختار: د. أحمد مختار عمر ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 369/1.

المواقع الالكترونية:

- <https://www.britannica.com/topic/smoking-tobacco> .
- https://www.who.int/ar/health-topics/tobacco/26#tab=tab_1
- http://www.sjweh.fi/show_abstract.php?abstract_id=2066
- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco>
- https://www.moh.gov.bh/Content/Upload/File/637894110694602231-Smoking_May_1.pdf
- https://www.moh.gov.bh/Content/Upload/File/637894110694602231-Smoking_May_1.pdf
- <https://www.slideshare.net/slideshow/ss-42699312/42699312>
- https://www.dha.gov.ae/uploads/052023/Smoking%20guide_AR2023513895.pdf
- <https://www.aliftaa.jo/Article.aspx?ArticleId=203>
- <https://aliftaa.jo/Decision.aspx?DecisionId=111>
- <https://www.itihad.org/41181>
- <https://www.fatawah.net/Fatawah/615.aspx>
- <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=38814&chapterid=7984&lang=en>
- <https://www.almosleh.com/ar/63542>
- <https://www.almsal.com/post/405694>
- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco>